

مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
ISSN : 2352-9849 EISSN : 2602-6929
المجلد 19 العدد 01/ جوان 2026

السير النفسي والفكري لدى أطفال الكمون في وضعية التفوق العقلي من خلال التقنيات الاسقاطية

Psychological and intellectual functioning for children in latency period, who are mentally superior through projective techniques

د/ فاطمة الزهراء بوعلاقة [1]
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر

د/ جميلة عزوق[2]
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2024/05/02 تاريخ التقييم: 2024/11/07
تاريخ القبول: 2025/07/07

الملخص:

تمحورت تعريفات الطفل الذكي أو المتفوق عقليا في نظريات القياس النفسي أو نظريات النمو مختزلة بذلك التوظيف النفسي، وعليه فإن إسهامات العيادة الإسقاطية التحليلية رائدة في تنوير العياديين والباحثين في مجال الموهبة والأطفال عالي القدرات العقلية واصفة –من خلال الأدوات الاسقاطية- بدقة الطريقة التي ينظم بها الطفل معطيات العالم الخارجي والداخلي، وتعالج بها الاستثارات النزوية ونوعية السيرورات الفكرية.

هذا ما سنناقشه في ضوء دراسة حالة طفل في فترة الكمون عمره ثمان (8) سنوات، متمدرس، عالي القدرات العقلية، هش البناء النفسي عبر الاختبارات الاسقاطية التالية: الرورشاخ، القدم السوداء ورسم العائلة.

الكلمات المفتاحية: التفوق العقلي، طفل فترة الكمون، التوظيف النفسي، العيادة الإسقاطية

Abstract:

The definitions of the smart or mentally superior child had focused mainly within psychometrics or the growth theories; thereby reducing the psychological functioning. Therefore, the contributions of the projective analytical clinic - the pioneer in enlightenment the clinicians and researchers especially in the field of the talent and the children with high mental capacities, accurately describe -through the projective tools- the way in which the child organizes the external and internal world data, and deal with it the capricious stimuli and the quality of intellectual functioning .

*جميلة عزوق، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، djamila.azoug@univ-msila.dz

التحليلية.

This is what will discuss through the case study of a child of eight years old (who`s a student, who has a high mental capacities, and a fragile psychological construction) through the following projective tests: Rorschach, black foot, and family sketch.

Keywords: Mental superior, child latency period, psychological functioning, projective analytical clinic.

1- مقدمة:

لقي مفهوم التفوق العقلي اهتماما كبيرا من طرف الكثير من علماء التربية وعلم النفس، غير أنهم لم يتوصلوا إلى الاتفاق حول تعريف محدد له، و يمكن اعتبار أن أمر الاهتمام بالتفوق العقلي والمتفوقين بالطريقة العلمية المنظمة قد بدأ في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر من خلال دراسات جالتون **S.F Galton(1892)** التي جاءت حول دراسة العبقرية، لتتزايد بعدها الدراسات والأبحات التي اهتمت بهذا المفهوم مما أدى إلى ظهور عدة مصطلحات تعبر عن التفوق العقلي؛ كمصطلح العبقرية الذي يفضل استخدامه لوصف الأداء الذي لا يفوقه شيء في الدقة والجودة والخبرة ، ويعد من العباقرة من بلغت نسبة ذكائه (170) فأكثر. وجاء مصطلح الموهبة في النصف الثاني من القرن العشرين بمعانٍ متعددة ؛ حيث استخدم بمعنى التفوق العقلي للتعبير عن العلاقة بين الذكاء والتحصيل ، واستخدم للدلالة على الابداع بالتركيز على أبعاده، كما استخدم المصطلح بمعنى المواهب الخاصة في مجال معين . ومن زاوية أخرى استخدم التفوق العقلي بشكل موازي للتفوق الدراسي، حيث عرف بنتلي **Pintly** الطالب المتفوق بأنه :"ذي الاستعدادات العليا للدراسة." بينما عرف **هافيجهرست Havigherst** المتفوقين:" بأنهم الأفراد الذين أثبتوا تفوقا في الأداء في أي مجال من المجالات المقبولة اجتماعيا."**(سيد سليمان وأحمد،2001،ص ص 10-12)**

وفي سياق التفوق في واحد أو أكثر من المجالات المعرفية برزت أحدث نظريات الذكاء على يد العالم الأمريكي **هاوارد جاردنر Howard Gardner** حين تكلم عن مسألة التعدد في الذكاء الذي طالما اعتبر قدرة عامة ، هذه النظرية التي شكلت نموذجا جديدا في مفهوم الذكاء من حيث القابلية لتنميته، وتأثير العوامل البيئية على نموه وتطوره . الأمر الذي طرح أطرا جديدة للتعامل مع الذكاء سواء من حيث تمكين الأفراد من الوعي بأساليب عملهم، أوتنظيم البيئة المدرسية

وفق حاجيات المتعلمين ، تنويع أساليب التقويم ، توفير سياق مناسب لذوي صعوبات التعلم ، ومعرفة وتنمية مظاهر الابتكار لدى المتعلمين في مجالات معينة..إلخ **(أولاد الفقيهي،2012، 11)**

وتولي النظرة الحديثة للذكاء أهمية بالغة لتأثير البيئة وعامل الاكتساب على النمو العقلي وبالضبط التفوق العقلي ؛ فبياجيه **Piaget** يرى" أن الاهتمام بالمعرفة دون من يعرفها تعتبر من أهم الأسباب التي تعوق نمو الحياة العقلية للطفل وتحطم روحه المعنوية. **(الجسماني،1994،ص7)** فتطور الذكاء يتوقف على عمليات طبيعية أو تلقائية يمكن تسريعها عن طريق التربية البيتية أو في المدرسة.

لذلك تعدّ مرحلة الطفولة المتأخرة التي تقابل فترة الكمون الفترة التي ينتقل فيها الطفل لحاضنة جديدة (المدرسة) تعمل على توطين وتطوير ما اكتسبه في الحاضنة الأولى (البيت)،حيث تعتبر المدرسة الفضاء المجدد لكل التطورات والقدرات العقلية والوجدانية والاجتماعية وفق المرجعية الثقافية التي ينشأ فيها طفل فترة الكمون الذي يعرف بحياة نفسية تنتظم ضمن حركة مزدوجة تجمع بين التبعية الطفولية اتجاه الوالدين و تفضيل السجل المعرفي ذو المركب العقلي والاجتماعي؛ فالحركات النفسية الخاصة بإعادة التنظيم " بناء- تهديم البناء- اعادة البناء" الملاحظة في فترة الكمون تسهم في زعزعة الوضعية المدرسية وعملية التعلم لان الروابط الوجدانية والمعرفية والنمائية تعد القواعد التي ترصن لتمدرس الطفل ولمكتسباته التعلمية كواقع لتوظيف الحياة المدرسية من الابتدائي إلى الثانوية وحتى إلى المكتسبات العلمية في الطور الجامعي بحيث يلعب الذكاء مركزية هامة في الابداع و/أو التثبيط.

غير أن مسألة الاكتساب سواء في البيت أو في المدرسة تطرح العديد من الانشغالات أهمها كيف يمكن الوصول بالطفل إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه خاصة في حال التعامل مع طفل يظهر حالة من التفوق العقلي في مراحله الأولى لا يترجمها أداؤه في مراحل لاحقة، قد تعزى خاصة من وجهة نظر نفسية إلى عوامل التنشئة مثل ما توصلت إليه دراسة **Berler H.Michael** حول وجود علاقة قوية بين السلوك الأبوي وإدراك الأطفال الموهوبين للمفهوم الشخصي الإيجابي بنواحيه الستة (السلوك ، السعادة ، القلق، الذكاء، الحالة الدراسية ، المظهر الجسماني). **(موسى، 2003،ص35)(1)**

مما يمكننا من القول أن مشكلات سوء التوافق التي قد يتعرض لها الموهوب هي نتاج ردود فعل المحيطين به تجاه سلوكاته، والتدعيمات السلبية التي يتلقاها. إذ أكدت نتائج الكثير من الدراسات - كما جاء ذلك في **عكاشة (2005)(2)** – وجود فجوة كبيرة بين معدل وسرعة النمو المعرفي وسرعة النمو الانفعالي لدى الأطفال الموهوبين. مضيفا أن هذه الفجوة لها أن تكون مصدرا لكثير من المشكلات التي يعاني منها الطفل الموهوب. الشيء نفسه ركز عليه الباحث **بيكلي Bickley (2001)** بوصفه إياه بالنمو غير المتوازن للطفل الموهوب، الذي تناول التكيف الاجتماعي والانفعالي لديه بالدراسة. حيث توصل إلى أن هذه الفئة من الموهوبين تعاني من وجود مشاكل ناتجة عن النمو غير المتوازن، كالقصور الاجتماعي، والدافعية الداخلية القوية، والقابلية العاطفية، والحساسية الزائدة.**(طنوس، وأخران، 2012)(3)** وتوصلت دراسة **منسي (2003)** إلى وجود العديد من مشكلات الصحة النفسية التي يعانيها ذوي القدرات الإبداعية ؛ والمتمثلة في العزلة والانطواء، السرحان ، وأن لهم آراء غير شائعة وغير مقبولة ، والشعور بالإحباط عند الفشل والشك والحيرة وعدم الوثوق في الآخرين.

ويبقى ما سبق التطرق إليه في حدود السواء كون أن الدراسات الحديثة أفضت نتائجها إلى وجود أفراد يحملون سمة الموهبة والتفوق العقلي في مجالات محددة مصاحبة لمظاهر تميل إلى اللاسواء أو الإعاقة ، هذا الوضع الذي شكل استفهامات عدة حول سبل التقييم والتفسير بغرض الكشف والتكفل؛ ويتعلق الأمر هنا بفئة طيف أو متلازمة التفوق العقلي ، أو Spectre» « « du haut potentiel والذي يجمع بين الصفحات النفسية غير المتناغمة تتألف من مقاطع ذكاء عال من جهة، ومن جهة أخرى من مقاطع هشاشة عقلية: المتفوقين/ الديسبراكسين Dyspraxiques، او التوحدات من نوع Asperger المسمى حاليا باضطراب توحد المتفوقين عقليا. و قد سلط بذلك مصطلح التفوق العقلي الضوء على الكفاءات الموجودة دونما تحققها، مما خلق إشكالا في نمط تقييمها.

هذه التناولات بقدر ما أبرزت التنوعات في نوعية و مستويات التوظيف العقلي إلا أنها لا تعلن شيئا عن التنظيم النفسي للفرد،إذ يرى التحليل النفسي أن التنظيم النفسي للأطفال الموهوبين يرتبط مع إحيائية نزوية كبيرة والتي تتطلب الضبط والتحكم، فالنزوات المعرفية هي في خدمة الدفاعات النرجسية، فعالة كانت أم لا، في اطار الاستثمار المفرط للفكر. الأمر الذي يطرح وبشدة ضرورة التقييم الشامل لشخصية الموهوب ، إذ لا يمكن التعامل الفعال والمثمر مع الجانب المتفوق في ظل وجود جوانب هشة تجعل من الفرد يعاني سواء على مستوى الذات أو على مستوى التعامل مع الآخرين.

وعليه فإن إسهامات العيادة الاسقاطية التحليلية رائدة في تنوير العياديين والباحثين في مجال الموهبة و الأطفال المتفوقين عقليا من خلال الادوات الاسقاطية التي لا تفصح عن التوظيف العقلي بقدر ما تصف بدقة الطريقة التي ينظم بها الطفل معطيات العالم الخارجي والداخلي، ويعالج بها الاستثارات النزوية و نوعية السيرورات الفكرية.

2- الاجراءات المنهجية:

2-1-منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي الذي يسمح بتفحص دينامية الحالة و الوقوف دقيقا عند عناصرها النفسية الشائكة.

2-2-أدوات الدراسة: تم تطبيق ثلاث ادوات بحثية اسقاطية بالترتيب التالي: الرورشاخ، القدم السوداء، رسم العائلة الخيالية والحقيقية؛ مع احترام فارقا زمنيا بين تطبيق كل أداة بمعدل 48 ساعة.

2-3- وصف الحالة: تم انتقاء الحالة ضمن سيرورة بحثية في اطار انجاز أطروحة الدكتوراه علوم عن أطفال التبني أين زارت الباحثة مجموعة من المدارس الابتدائية لانتقاء مجموعة البحث و حينها تم اختيار الطفل أشرف البالغ من العمر8 سنوات ضمن المجموعة الشاهدة أي كطفل متمدرس غير متبنى. كان ذلك بالموسم الدراسي 2017- 2018 تبين ان الطفل من المتفوقين دراسيا و تحصيله ممتاز بمعدل 9,54 مع وصف المعلمة له بالتلميذ المتفرد من حيث القدرات العقلية و لكنه متفرد من حيث إنطوائيته وسرحانه وعدم مشاركته الصفية ناقلة لنا حيرتها عن المآل النفسي لهذا الطفل.

- **الانطباع العام عن المبحوث**: طفل طويل القامة، أسمر البشرة، يضع نظارات طبية، يتخذ من الأول وضعية جلوس وجها لوجه أين يختار منذ البداية سلوكا ترقبيا، بدى سريع البديهة وتواصلي حيث يتوجه بالحديث مباشرة دون فضول نحو الوضعية البحثية عن أخ توأم له واصفا إياه سلبيا.

2-4- إجراءات التطبيق: بعد اللقاء الأول بالطفل أشرف لتحضيره للمشاركة في البحث، أجريت معه عدة مقابلات تمّ من خلالها تطبيق أدوات البحث (الاختبارات الاسقاطية الثلاث بالترتيب المذكور).

3-عرض النتائج ومناقشتها:

3-1-عرض ومناقشة نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ:

- بروتوكول الرورشاخ للطفل أشرف: في مايلي وصف مفصل لبروتوكول الرورشاخ للطفل أشرف

تاريخ التطبيق: 2017/01/08 مدة التطبيق : 25د

الجدول رقم(1): بروتوكول الرورشاخ للطفل أشرف:

النص	التحقيق	التنقيط
البطاقة I: (يبتسم.. يديرها.. ينظر اليا جيدا.. يضحك معي..) 23" 1- دقولي زوج دخل فيهم .. آه موس زوج واحد جاب سكينة وقسم واحد على النصف(وهو يريها لي) ام (وكأنه أنهى يبتسم وينظر لي).. والدم راهوا طالع.. وهذاك السيف ما هوش سيف سكينة كبيرة دخلها هكذا وخرجها هكذا (مجسدا المشهد بالإشارات و هو دائما ينظر لي) .. تشبه هذه الشخصية تشبه للشيطان(هذا خيال يقدر يشبه لأي حاجة 2'	(أحس بحريق على مستوى الأنف) واحد ظلم واحد (بعد سؤاله) هذا هو لقسم واحد هذا على النصف و هو ليشبه للشيطان . الشيطان أثر على واحد و قلبوا شرير ولا يقتل في الناس.	gzclobk+ch /obj /scène d'agressivité **تعليق تجريدي**
البطاقةII :(يتعجب.. يقلبها.. ينظر جيدا ويقربها منه) 17" 2- رئتين طالعين من جسم..(وشني) واليد تتاعوا ماسكة الرئتين نتاعوا (الباحثة: شكون آخر؟) هاهم زوج (يضحك) .. راني نقولك غير في المشاهد الدموية.. 24'1"	**(D3)** الرئتين نتاع هذا و هذوم الرئتين الخيط نتاعهم تقسم راهم لاصقين في بعضاهم. **D3** هي الرئة المشتركة ما بين الزوج وهنا **D2** هنا ما بعد ما تقسم الخيط ولا لكل واحد رئة	CHOC AU ROUGE G/Dcontaminé K+C H/Anat /scène تعليق التحام/انفصال وانتقاد ذاتي.

البطاقة III: (يرغب بتناولها لوحده)5" 3- جـــن؟ ! جن يضرب في واحد.. ماشي يضربوا حرقوا.. راه قسموا على النصف..(يراقبني) قسموا حرقوا ومن بعد لاحوا في الماء(وهو يخفي عينيه بالبطاقة).. وقبل ما يطيشوا نحالوا يديه و كرعيه وطيش البقية(الباحثة: واش دار بيهم؟) خلاهم عندوا ذكرى !!.. ام(وهو يخفي عينيه بالبطاقة) هاذوا هما52'1"	وهذي قلتهالك تاع الشبح(الباحثة: جن؟) جن الجن الأسود ولا الجن دخل في جسم الانسان وطرطقوا هاهو الدم نتاعوا هاهوا الدم نتاعوا والرئتين نتاع الانسان(؟) الانسان راجل.	GZ ClobK+c (H)/H/scène/sang ban **Clivage entre actif /passif**
البطاقة IV: 5" 4- هذا يبان شلال .. شلال وتحته واحد(وهو ينظر إلى ما أكتب) وهذاك الراجل لابس غطاء هكذا وهاز سيف وبدأ يتسلق الجبل .. ولقى واحد في القمة واحد يحوس يطيحوا..(ينظر لي ويضحك وهو يراقبني).. طاحلوا سيفه في الماء.. 36'1	هذا الراجل الواحد للفوق حب يعفس على يدين الراجل(الاول للابس غطاء) ولا طاح الراجل لكان في القمة وطاح معاه السيف .. كانوا في مسابقة.	GZK+E Frag/H/scène de compétition dans la violence Ban
البطاقة V: 2" 5- هذا يبان خفاش(بسرعة).. دخل في جسد واحد.. ما لقيت حتى حاجة واحد أخرى.. **فارغة**	الخفاش (الباحثة: واش يقدر يكون هذا الواحد؟ انسان ولا حيوان ولا شخص؟) ولا أي شيء (الباحثة: واش الأقرب لمخك؟) انسان	GD contaminé kan +clob A/H ban ***Une contamination schizophrénique Sans agressivité le monde est vide***
البطاقة VI: v 16 " 6- هذا يبان صرصور.. صرصور وقاعد دقول العقرب قاعد يأكل فيه.. ما كان حتى حاجة 1' 03"	(العقرب **D3**)	GZ kan- A/scène d'agressivité

البطاقة VII: 11" 7- حوافر(وهو ينظر لي جيدا و يبتسم) (يتخذ بعدها وضعية تفكير).. و قزم قاعد يشوف في الحوافر آثار الحوافر نتاع حصـــان.. "40	الحوافر .. آثار **الحوافر**(الكل) القزم (D6) الحصان خلى الآثار نتاعوا وقلع.	D0/ $G_{Zconfabulé}$ F- H/ Frag →kan $_{réprimé}$
البطاقةVIII: (يبتسم) هذي ملونة 13" 8- فـــهد.. يتسلق هذا جبل وصورته انعكست.. هذي هي31"	**الكل**	GZ Kan^{+} A →R $_{Symétrique}$
البطاقة IX: 3" 9- هذي تبان غزالة.. غزال عندو هكذا قرون ويأكل في العشب19"	الغزالD12	DZ Kan^{+} c A /Bot **Prégnance des symboles phalliques**
البطاقة X: أهه..7" 10- هكذا تبان فراشات.. فراشات وعنكبوت، في الشبكة نتاعو.22"	في الغابة عنكبوت	Gz $CF^{\pm}$ A/scène

3-1-1-مرحلة الاختيارات: بدأ مباشرة بالاختيارات الإيجابية

الاختيارات + : VIII و III

VIII: خطراكش في الشكل نتاعهم وهذي جميلة في الصورة ملونة

III: و هذي جميلة فيها أشياء ماشي مليحة وأشياء مليحة.

الاختيارات - : VII+IX هاذوا زوج **كرهوني** خطراكش فيهم

IX: غزال وما عرف.

VII: وهذي فيها حوافر و قزم وما نعرفش واش فيها (الباحثة: شكون لقلقك القزم ولا الحوافر؟) قلقوني في زوج.

بطاقة الاب: VIII هذي نشوفها نتفكر **بابا** (؟) فيها شيء هكذا (محددا الفهد).. أسد فيها فهد.

بطاقة الام: X نشوفها نتفكر **ماما**

بطاقة الذات:III خطراكش فيها مشاهد دموية خطراكش أنا نحب الدم.. أ نا ما نقدرش نقتل واحد في الحقيقية نقتلوا في اللعب.

مقابلة الانطباع عن الاختبار:

الباحثة: واش رايك في هذه اللعبة؟

المبحوث: مليحة.. مليحة وخلاص؛ الباحثة: فاش ما عجبتكش؟

المبحوث: بعض الصور ما همش ملاح مثلا VII و IX.

الجدول رقم (2): المخطط النفسي للحالة بعد تطبيق اختبار الرورشاخ

Synthèse	M. appréhension	Déterminants	Contenus
R : 10	G :9	(2 F+ =0	**A :5**

R.Compl. :00	GD,1D0GZ,7GZ)	F- =1	**Ad:0**
Refus : 00	G%=90%	F±= 0	**H :5**
'T.total/' :11'	DZ : 1	S.de F=1	**(H) :1**
Tps/R :1'05	D%=10%	K = 4(2clob kc,1kc,1kE)	**Scène :**
T-Appr. :		S. de K =4	**6(4H+2A)**
TRI :		Kan=5(3kan+,1kan,1kanc,	**Sang :2**
K/C :4 /2,5		1→kan)	**Bot :1**
منطوي مختلط		S .k=5	**Pays :1**
FC:5 kan/		C=0	**Frag :1**
o,5E		CF±=1	
منطوي مختلط		FC=3	
RC%= 30%		NC=0	
Ban=3 (30		£c= 2,5	
%)		FE=0,5	
F%=10%		Clob=o	
Félarg= 90%		Kan Clob=1	
F+%=00 %		Clobk=1	
F+		£Clob=2	
élarg=67%			
A%= 50%			
H%=50%			

Choix+: VIII,III
Comment2:1abstraction,1critique de soi
Choix- : VII, IX
Rem.Sym:1
Persév:المشاهد الدموية
Remachage :زوج

2-3-ملخص تحليل بروتوكول الرورشاخ:

- المنتوجية العامة فقيرة من حيث العدد الذي لم يتجاوز 10 اجابات لا تصل إلى المتوسط العام الخاص بمعايير أطفال المجتمع الجزائري (دراسة سي موسي عبد الرحمان و بن خليفة محمود، 2012) جاءت في سياق لغوي مكثف من حيث الوصف لمشاهد عدائية و تعاليق تجريدية وانتقاد للذات تدل على عمل عقلي نشط لتسيير الفيضان النزوي العدائي و التهديمي الذي غزى وضعية الاختبار.
- السياق السلوكي من اختباء وراء البطاقات، والضحك يشير إلى انغماس مبالغ فيه ضمن الوضعية الاسقاطية التي استثمرت كلعبة مخيفة عيشته فيها الباحثة كضحية ممتازة للتعدي الرمزي عليها من خلال الاستفاضة في المشاهد العدائية والدموية وما وراء فيزيقية، بقي رغمها الحذر والمراقبة كمحك لإقامة الحدود بين الواقع و الخيال.

السياقات المعرفية جاءت مكثفة وضعيفة الارصان من حيث التناول الشامل في كل البطاقات **(G%=90%)، ذات مستوى نظامي منخفض(G/D,GZ à valeur d'agressivité)**، والتشديد على الربط بين المواقع و المحددات **(GZ,Félarg,F+=0/F+élarg=67%)** أين

ثابر المبحوث على الوحدة التلاحمية مع الموضوع ضمن سيرورة تفرد/انفصال قائمة، بدت فيها الحدود الجسدية مهددة بالاختراق منذ البطاقة الاولى (زوج دخل فيهم ..آه واحد جاب سكينة وقسم واحد في النصف)، أو في البطاقة الخامسة رغم الادراك الشامل والمبتذل "خفاش..دخل في جسد واحد" وفي هذه البطاقة بالذات المتميزة بتراص شكلها جاء الشعور بالفراغ في غياب الصور المتناظرة الباعثة للصراع و التنافس العدائي ؛ هذا يحيلنا إلى أهمية التناول الكلي للبقع كخوف من فقدان وحدة الموضوع وكذا مشاعر النقص المطلوب ملأها بالمواضيع العدوانية ضد قلق الفراغ النابع من عدم احتمال غياب الموضوع المعاش كحضور سيء بدل الاعتراف بفقدانه أين يتطور الفكر ضمن موجة حركية للهروب والتجنب متخلصا من المحتوى الداخلي المضطهد، هدفه إزالة الإثارات وهذا ما سمته كلاين م. التقمص الاسقاطي؛ أي فكر يقصي وظيفة التمايز بين العناصر الشعورية والعناصر اللاشعورية يعيق بذلك امكانية تطور الفكر العادي حسب معطيات الباحث بيون BION في مقاله عن النشاط الفكري سنة 1962 بعنوان"نظرية حول نشاط الفكر" **TRI** من نوع **المنطوي المختلط** مع غلبة القطب الحركي يعكس في سن الثمانية ثراءً داخليا لصالح حركية الهوامات وقدرة على التمايز بين الإرضاء الذاتي والمرور إلى الفعل؛ لكن لدى المبحوث فإن هيمنة العنصر البشري والمواظبة على استحضاره ضمن مشاهد درامية دموية تدل على صعوبات علائقية وتكيفية. كما أن انخفاض نسبة المحددات الشكلية لا سيما المستقلة منها والواضحة، غياب استثمار الفراغ الابيض، الحضور المفرط للإجابات الفاتحة- القاتمة clob في البطاقة (I,III,V) تحمل كلها دلالات ذات صعوبات حقيقية في التكيف ذات أصل مرضي استنادا إلى أعمال ؛(Loosli-usteri,1976). وتعود هذه الصعوبات التكيفية إلى عامل النكوص الذي تبعث إليه الوضعية الاسقاطية في إحيائها للخبرات الماضية في تسيير الصراع، وهنا يرى **Romano D.(1975)** أن الاستثمار اللوني في الرورشاخ لا يخص القدرات التكيفية بل القدرة على استدعاء التجارب الماضية. ويشير إلى أن أصالة الاستثمار اللوني تقود إلى مستويات المستقبلات والمراكز العصبية كتفضيل لنكوص عميق والتماس للسيرورات الاسقاطية المرتبطة والمستوى البدائي وما قبل لغوي في تنظيم الشخصية والصراع الذي تحييه الألوان يقع بين مبدأ الواقع ومبدأ اللذة، و بالتالي فإن الأنا يحدد إن كان استثمار المثير ذو طابع هلوسي أو أنه يستجيب لإدراك الواقع؛ والاستجابة المفرطة في الاستثمار الهوامي للمدرك يشكل عائقا كبيرا في حل الصراع، و هذا يعني ظهور النكوص لأنماط تعبيرية و صور بدائية؛ نكوص الفكر الاصطلاحي إلى الفكر التخيلي(De la pensée conceptuelle à la pensée imageante) (p.156-157) . لجوء المبحوث إلى ميكانيزمات التجنب و الانغماس الهوامي يشير إلى حصر و كف عصابي و هذا ما تشير اليه صدمات اللون والإفراط في توظيف البقع الحمراء كتقمص بالمعتدي، ويعزوا الاسقاطيون هذه الصدمات إلى الشخصيات الكابتة لعواطفها او تلك التي تهيمن عليها العواطف وأخرى نجدها تخاف عواطفها(ROMANO,P152) .

يقترب المنتوج الاسقاطي للمبحوث من نتائج أعمال كاثرين أركاش حول المنتوج الاسقاطي لأطفال ذوي ذكاء عال أين ربطت التكثيف عبر العمل الفكري كدفاع ضد اكتآبي (2013,P.45).

3-3-عرض و تحليل نتائج اختبار القدم السوداء

طبق يوم: 2018/01/08 مدة التطبيق: 40 د

- **استجابات أشرف:** يتخذ نفس الوضعية؛ وجها لوجه في الجلوس مستعدا للعب وبدى أقل حذرا من الجلسة البحثية الأولى و أكثر ضحكا و استمتاعا بصور مغامرات خروف القدم السوداء.
- **مرحلة البطاقة التمهيدية:**

الباحثة: لماذا أسموه خروف القدم السوداء؟:
المبحوث: لاه سماوه؟؟: للأن لديه قدم سوداء(يجيبني وهو مستهزئ بالسؤال و كأنه بالنسبة له سؤال غبي) RE1 RECOURS A L'EVIDENCE، RC3 CRITIQUE DU CLINICIEN→RC4 VALENCE D'AUTO-VALORISATION
الباحثة: ما جنسه؟
المبحوث: ذكر؛ ماعمره:.. (EI1).3 أعوام
الباحثة: والخروف على اليمين؟
المبحوث : هذا ذكر؛ العمر: 5أعوام(دون ان أساله عن العمر)
الباحثة: و الخروف على اليسار؟
المبحوث: هذي أنثى وهذا وهذي أنثى(IF9)؛ العمر: 7أعوام
الباحثة: والخراف الكبار؟
المبحوث: هذا ذكر باين ها هو(مشيرا إلى النعجة) و هذي أنثى(مشيرا إلى الكبش)؛ الاعمار: هذا(النعجة) 20سنة و الانثى 18سنة(IF9) .
الباحثة: واش يكولوا لبعضاهم(الصلة)؟
المبحوث: عائلة، الباحثة: ما معنى عائلة؟، يجيب: زوج و أبناء.

- **مرحلـــــة المـــــتون:**

– **اعطاء التعليمة:** عرضت على المبحوث كل البطاقات ما عدى بطاقة الجنية طالبة منه: انظر جيدا للبطاقات اختر منها بطاقات اعجبتك و تدخل في سرد قصة عن مغامرات خروف القدم السوداء و باقي البطاقات التي لم تعجبك اتركها هنا على جنب لتحكي منها قصة اخرى.
عند اعطاء التعليمة ذكرت له أنني سأنزع البطاقة الاولى فيجيبني بسرعة بديهة قائلا: هذي عنوان التمهيدية، ثم في اختيار البطاقات التي يقصها كان يختار وهو يحادثني (IF3)، و بدأ بالتعليق مباشرة على بطاقة الليل RA2-EI3 (CURIOSITE ŒDIPIENNE SUSCITE DES LA PREMIERE PLANCHE)
بعدما اختار و رتب 4 بطاقات(ب المعلف1، ب حلم الام12، بطاقة الرضاعة1 14 والرضاعة2 15)، قائلا: "أنا نعاود من الاول درت خربيطة كبيرة" RC4 AUTO-DEPRECIATION ، مبررا كالتالي: أولا لازم يكون نايم و يفكر في بيه (معلقا عن بطاقة حلم الام12 و بعدها أمه ما تروحش و بيه ما يروحش ثم يساعده خوه(يسرع في السرد قائلا :أنهيت RC3، و كأنه في **اختبار سرعة** ليثبت تفوقه)؛ أطلب منه ان يتأنى و اننا في لعبة و لسنا في اختبار لتقدير سرعة الأداء معيدة التعليمة، حينها يرتب البطاقات كالتالي: حلم الام12، حلم الاب13، المعلف1، الرحيل6، الرضاعة1 14، الرضاعة2 15، الالعاب القذرة9، الحفرة16، القبلة2، الحمل11.

تحديد السياقات الدفاعية و الإشكالية لكل بطاقة مختارة:

بطاقة حلم الام12: كان يفكر في مه OC2-IF3...EI1 أه في بيه IF9 EI1+EI2
السياقات الدفاعية: يباشر بطاقة حلم الام بابتعاد عبر التشديد على التفكير لعزل اللقاء الاموي يصمت بعدها لتتحول صورة الام الى أب كخلط في الهوية يتوقف بعده السرد في سياق مبتذل .

الإشكالية: جاء التعتيم في تناول اللقاء الامومي و استبداله بالحضور الابوي كقناع للثلاثية الاوديبية و/أو لاحتمال الاجتماع الثنائي المتجنب.

بطاقة حلم الاب13: و من بعد و لا يفكر في أمه OC7 EI2

السياقات الدفاعية: في سياق مبتذل دون بلورة للصراعات او توضيح يتكرر اللقاء مع الأم في بطاقة حلم الاب ضمن ابتعاد جسدي يقوده التفكير.

الإشكالية: الصد والكف أمام النزوات الأوديبية يجند بقوة أين تعود صورة الأم في سياق عزل و تجنب.

بطاقة المعلف1: ومن بعدها هرب IF6 EI1-OC8

السياقات الدفاعية: يشدد المبحوث على سياق اللجوء إلى الفعل عبر الهرب مختصرا السرد و متجاهلا كل شخصيات اللوحة.

الإشكالية: أمام البطاقة الباعثة الى تسيير العدوانية السادية-الشرجية امام الاهل كمتن واضح فان ميكانيزم نفي الفعل عبر اللجوء الى السياق السلوكي "الهرب" هو الحل كصد تحت قوة الرقابة.

بطاقة الرحيل6: و بدأ يمشي في الطريق IF6؛

السياقات الدفاعية: يستمر في اللجوء الى الفعل دون أي ارصان.

الإشكالية: موقف العزلة يستثمر في سياق مبتذل ماحيا بذلك أي مشاعر خوف للاستبعاد او تناول للرغبة في الاستقلالية.

بطاقة الرضاعة2 15: و بعدها قال لامه ما تروحيش IF3-EI2 RE5-OC8 ؛

السياقات الدفاعية: ضمن ارتباط قصير يعود اللقاء مع الأم عبر التشديد على الحوار القصير و المبتذل يفيد طلبا للإشباع الامومي ضد الهجر و هذا التشديد على العلاقة مع الام يستبعد باقي شخصيات البطاقة.

الإشكالية: أمام لوحة التنافس الأخوي على الإشباع الأمومي الفموي؛ الإشكالية السائدة اكتآبية عبر طلب سند الأم بعدم رحيلها كخوف من هجر الأم الذي يحثه الحضور الأخوي المتجاهل كلية لصالح الطابع النرجسي في استثمار الحضور الامومي.

بطاقة الرضاعة1 14: و قال لبيه ما تروحش- IF3-RE5-EI2 ؛

السياقات الدفاعية: عبر التشديد على الحوار مع صورة الاب يستثمر هذا الاخير كصورة ساندة يطالب بها ضمن سرد جد مختصر.

الإشكالية: امام اللوحة التي تصدر اشباعا فمويا أموميا تستبدل الأم بالأب لعزل تصورات الرغبة في الموضوع الأولي للحب و يمتزج الصراع الأوديبي بإشكالية اكتئابيه تتشكل على قاعدة طلب سند وخوف من الهجر وخضوع لرقابة قوية.

بطاقة الالعاب القذرة 9: ومن بعد أنقذ خوه من السقوط IF3-OC3-OC8 ؛

السياقات الدفاعية: التشديد على الطابع العلائقي ضمن تكوين عكسي في تسير العلاقة الأخوية و تجاهل باقي عناصر اللوحة.

الإشكالية:أمام لوحة العدوانية السادية الشرجية الموجهة نحو الوالدين و لا سيما صورة الاب فإن ميكانيزم التجنب عبر تجاهل الشخصيات الوالدية و التكوين العكسي (المساعدة) يجندان كتثبيط للنزوات العدوانية الواضحة في الصورة و كنفي عاطفي خوفا من أي تورط عاطفي يفقد به الحب الوالدي.

بطاقة الحفرة16: وبعدها عاود **رجع** IF6-EI3 -OC5 بدأ يدور في الشارع، في الغابة-IF7 - EI1-EI2؛

السياقات الدفاعية: عبر اللجوء الى الفعل كتجنب خاص يعزل فيها أحداث السرد ليقع في تخريف خارج الصورة لا تتبين فيه ملامح المتن .
الإشكالية: أمام متن العزلة الليلية يستمر المبحوث في حركاته الانكارية أين يشير إلى الضياع فقط ضمنيا من خلال التخريف و التردد في تسمية المكان متجنبا تناول الموقف.
بطاقة القبلة2: رجعوا أمه و أبيه **OC2-IF3-EI2—OC8** ؛
السياقات الدفاعية: يالتركيز على الرجوع كابتعاد و اقتراب مكاني يضع لأول مرة الأم والأب في لقاء ثنائي في تناول مختصر متجاهلا صورة الخروف خلف الحائط.
الإشكالية: أمام متن اللوحة الأوديبي يركز المبحوث على لقاء الوالدين ضمن اشكالية اكتآبية يطغى عليها السند من خلال التشديد على الرجوع والعودة كفعل تكرر معه في باقي اللوحات ودون معالجة لأي عواطف اتجاه الوالدين يبقى فيها المتن معتما.
بطاقة الحمل11: و بعد لقى بيه مـــات**RA4-IF8-OC8** ؛
السياقات الدفاعية: يلجأ المبحوث الى التصورات ذات الانفعالات المتضادة بتناول عدائي اتجاه الاب متجاهلا صورة الأم وصورة الخراف الصغار.
الإشكالية: أمام متن الولادة و العناية التي تحضي بها الأم الوالدة وغيرة الخراف الكبار من حديثي الولادة يأتي المتن معتما باستدخال الأب و قتله كرمزية شفافة لقتل الصورة المجنسة للأب و العدوانية أمام الأفول الأوديبية.
تحديد السياقات والإشكالية للبطاقات غير المختارة:
نص القصة غير المحبوبة: أثناء إعطاء التعليمة من جديد يفضل ترتيب البطاقات دون حديث و رصهم متسائلا :واش راكي تكتبي؟RC3
يواصل في نفس سياق ختام القصة المحبوبة: نقولك وعلاه مات بيه؟**RC2-IF3-OC7** ، الباحثة: قولـــي.
بطاقة الحمل11: خطراكش هذوك المزارعين ما خلاوهش يأكل و يشرب(و هو ينظر إلى البطاقة) **IF1-RA3-OC8-IF7**؛
السياقات الدفاعية: المرور الى مرحلة أخرى و هي القصة للوحات غير المحبوبة يواظب المبحوث في توظيف اللوحة الاخيرة مواصلا استدخال صورة الاب الميت و متوجها للباحثة مبررا سبب الوفاة أين لا يتناسب المثير مع الإجابة مركزا على عدم الرعاية و متجاهلا من جديد باقي شخصيات اللوحة.
الإشكالية: أمام متن أوديبي تناسلي و ضرورة مواجهة الغيرة الأخوية ساد ستار العقلنة باعتماد تبرير دفاعي و مركزا على تصورات معتدي/ ضحية.
بطاقة التردد7: و بعدها بعد عشرين يوم بدا يأكل **OC2-OC4-OC8** ؛
السياقات الدفاعية: بالابتعاد الزماني يلغي ضمن حل سحري موت الأب و يتجاهل باقي الحضور.
الإشكالية: أمام متن التجاذب الوجداني المتعلقة بالإحباط والتنافس الأخوي يواصل المبحوث تركيزه المتطرف على الأب أين يحييه إما لمعالجة مشاعر الذنب الأوديبية اتجاه الأب او للتلاعب به كصورة مسموح الاقتراب منها في سياق متجاذب لتسيير العدائية اتجاه الوالد لكن يبقى التنافس الأخوي والاقتراب من صورة الام المجنسة او المرضعة مستبعدا تماما.
بطاقة العربة4: و في الليل حلم الخروف ذو القدم السوداء بأنه رايح مع المزارعين الأشرار وبعدها**OC2-RA2-RE5-OC8**.
السياقات الدفاعية: يلجأ الى التحديد الزماني ليشدد على الحلم واضعا البطل في سياق درامي مضطهد متجاهلا باقي الكوكبة العائلية.

الإشكالية: امام لوحة الوضعية الدرامية القائمة على النبذ و الحرمان لاول مرة يسمي المبحوث البطل ليحصره في مشهد اضطهادي كعقاب ضمني لهوامات الجرم المتنفس عليها في باقي اللوحات و الرغبات الاوديبية غير المحتملة و ذلك بالمواظبة على استبعاد باقي الشخصيات الأسرية واختصار الخطاب لعزل التصورات المازوشية.

بطاقة الاوزة8: كلاتوا الحمامة كلات خوه**IF8-OC4ANNULATION-EI2**؛

السياقات الدفاعية: المباشرة بسياق عدائي ضد البطل سرعان ما يلغيه مختصرا المشهد.

الإشكالية: أمام لوحة هوامات الخصاء يشير المبحوث الى المتن العقابي و يساعده ذكاءه في الغاء العقاب على الذات و الافصاح لأول مرة على العدوانية اتجاه الأخ.

بطاقة السلم القصير17: بدأ ساعد بيه (**OC9**الباحثة: من ساعد من؟) الاب ساعد خروف القدم السوداء **IF3-RE5**؛

السياقات الدفاعية: يبدأ بخطاب ركيك يخلط فيه الأدوار وبعد تفحص من الباحثة يعدل بجودة جملته واضعا البطل في علاقة سندية مع الاب.

الإشكالية: يدرك المبحوث متن اللوحة ضمن سياق عناية أبوية« holding »

بطاقة العنزة5: من بعد في الطريق جاع و شرب الحليب نتاع الماعز **IF9 IF3-RE3-RE1E**؛

السياقات الدفاعية: باللجوء الى الابتعاد الزماني لعزل احداث القصة يضع البطل علائقيا لإشباع نقص المصادر المغذية لكن في خطاب يشدد فيه على المدرك الظاهر مبتذلا البديل المغذي الذي يضعه في صياغة جمع

الإشكالية: أمام اللوحة الثنائية ذات الطابع الفمي يركز المبحوث على الحاجة مبخسا دور الأم حتى في ضوء اختلاف النوع أين بدى التعبير عن الموضوع بصيغة الجمع استبعادا للخوض مع هوية الأم في دورها المرضع و المشبع كعدوانية .

بطاقة المعركة3: و بعد في الأخير رجعوا كل العائلة **IF3—RE2** ؛

السياقات الدفاعية: التشديد على الاجتماع العائلي كسياق يومي عادي.

الإشكالية: أمام لوحة التنافس الاخوي يشدد المبحوث على الاجتماع العائلي ماسحا بذلك كل تعبير عدائي كتجنب متصلب لخوض المواجهة و التنافس الباعث الى قلق الانفصال.

مرحلة التفضيلات-التماهيات: بعد اعطاء تعليمة هذه المرحلة :" رتب البطاقات المحبوبة من البطاقة الاكثر حبا إلى أقلها حبا و قل لما؟ ثم من تحب ان تكون في كل بطاقة؟"، يفضل هنا المبحوث أن يختار البطاقات غير المحبوبة معلقا كالآتي:" نبدا بلي كرهوني آه لنكرهم"

والجدولين المواليين يوضحان التفضيلات والتماهيات للحالة ؛ بداية بالبطاقات غير المحبوبة، تليها البطاقات المحبوبة.

الجدول رقم (3): ترتيب البطاقات غير المحبوبة NA:

البطاقات	التفضيلات	التماهيات
1-الترددات15	من الصورة باينة**OC1**، فيها كرعيها، كرعين الكبش**IF7-OC8** السياقات الدفاعية: سياق المحتوى الظاهرمع التخريف خارج الصورة وتجاهل عناصرها. الإشكالية: اشكالية بدائية.	خروف القدم السوداء (لكن دون نطق

		اسمه) MC4
2-الحفرة6	كرهتها خطراكش صورة ظلام RE4 RA1 السياقات الدفاعية: التعبير العاطفي والتشديد على الطابع الحسي الإشكالية: اكتآبية- التجنب	حتى واحد
3-القبلة2	خطراكش ماهيش ملونة RE4 السياقات الدفاعية: التشديد على الطابع الحسي. الإشكالية: اشكالية اكتآبية عبر التجنب	خ ق س
4- العربة4	كرهتها فيها المزارع الشرير IF3-RE5 السياقات الدفاعية: السياق العلائقي الاضطهادي الإشكالية: اشكالية بدائية.	//
5- الليل10	فيها الظلام..RE4(خ ق س واش راه يدير؟) يتفرج ما نعرف واش في؟OC8 السياقات الدفاعية: التشديد على الحسيات و تجاهل المتن الإشكالية: اشكالية أوديبية معالجة بالكف.	//
6- المعركة3	كرهتها خطراكش خ ق س يتعافر مع خوه RA1-OC1 السياقات الدفاعية: سياق التعبير الوجداني و الالتزام بالمحتوى الظاهر. الإشكالية: اشكالية أوديبية.	خ ق س
7- السلم القصير17	كيفاه يقدر الاب يوقف RC2 (واش راهم يديروا؟) الاب طالع فوقو خروف القدم السوداء و يحوسوا ياكلوا يشوفوا الطيور OC9 (ياكلوا ولا يشوفوا؟) يأكلوا الطيور IF8-OC8-OC10 السياقات الدفاعية: اللجوء الى العيادي مع تلعثم في اختيار الفعل القائم على الجرم والمتكافل بين البطل والوالد. الإشكالية: اشكالية سندية أوديبية.	خ ق س

الجدول رقم (4): ترتيب البطاقات المحبوبة **A**

ترتيب البطاقات	التفضيلات	التماهيات
1- حلم الام12	خطراكش هو راه يفكر في بيه هاذي باينة OC1-EI2 السياقات الدفاعية:التشديد على سياق المضمون الظاهر باختصار. الإشكالية: اشكالية اكتآبية	نحب نكون خروف القدم السوداء
2- المعلف1	نحبها خاطر هو راه هارب (يضحك) ما نعرف المهم راه هارب(الباحثة: و الماء لخارج منه ؟) هذا راه يبول في الماكلة (يضحك ضحكا كبيرا) IF6-IF8-MC3 السياقات الدفاعية: سياق اللجوء الى الفعل وتضمين الفعل العدواني الشرجي بتحفظ عبر السياق السلوكي الإشكالية: اشكالية حدية	//

3- الحمل11	فيها الماكلـةEI2-RE5 السياقات الدفاعية: الاختصار و الابتذال والتشديد على القيمة الغذائية كقيمة حسية. الإشكالية: اشكالية اكتآبية	//
4- العنزة5	خطراكش راه يأكل من الماعز OC9 السياقات الدفاعية: سياق الخلط في الفعل الإشكالية: اشكالية اكتآبية	خ ق س
5- الاوزة8	خطراكش الطير يأكل ذيل نتاعو(خ ق س) IF8 السياقات الدفاعية: سياق اللجوء الى العدوانية الإشكالية: اشكالية اوديبية	خ ق س
6- الرضاعة1 14	دايما راه في الصور راه يأكل ويضحك OC7الاكل MC3 السياقات الدفاعية: المواظبة على مضامين الفمية والسياق السلوكي الإشكالية: اشكالية سندية اكتآبية	نحب نكون خروف القدم السوداء
7-الالعاب القذرة9	عجبتني خطراكش ينقذ خروف القدم السوداءOC3 السياقات الدفاعية: سياق التكوين العكسي الإشكالية: اشكالية اكتآبية	//
8-حلم الاب13	هنا راه يفكر بأمه لهذي حبيتهاRA3 السياقات الدفاعية: سياق التعبير العاطفي الإشكالية: اشكالية اكتآبية مع مباعث أوديبية	//
9 -الرحيل16	حبيتها خطراكش راه هارب(يجسد المشهد صوتيا) هـــارب هـــــارب هـــــاربIF6-MC3-OC7 السياقات الدفاعية: سياق اللجوء الى الفعل والسياق السلوكي و المثابرة على مواضيع الهرب الإشكالية: اشكالية نرجسية	//
10- الرضاعة2 15	(يضحك ضحكا هستيريا) في كل المشاهد يأكلMC3-OC7-OC8 السياقات الدفاعية: سياق اللللجوء الى السلوك والمثابرة على مواضيع الفموية و تجاهل التنافس. الإشكالية:اشكالية سندية اكتآبية	//

- **مرحلـــة الاســئلـــة التـحصيليـــة:**

التقمص: خروف القدم السوداء

السعيد: خروف القدم السوداء خاطر يدير المغامرات

الحزين: هو هذا (مشيرا إلى النعجة في بطاقة الالعاب القذرة) الاب خطراكش ما عطاولوش يأكل مدة 20 يوم.

القرب العلائقي: الباحثة: واش علاقة خ ق س مع الاخوة؟، المبحوث: علاقتهم مليحة؛

الباحثة: و خروف القدم السوداء ممن قريب؟، المبحوث: قريب من بيه خاطر بيه عنده كيفوا طبة ..(علاقتوا مليحة اكثر مع من؟) مع بيه.. مع أمه مليحة و خلاص..مساعداته كونه صغير خطراكش أمه تقولهم ما نضربوش خطراكش هو الصغير في العايلة.

رأيه في البقعة السوداء: مليحة خطراش راه مختلف آه آهه (تعليقه مثل الرسوم المتحركة)

- **مرحلة بطاقة الجنية:**

1- تروحلوا القدم السوداء تولي عندوا قدم بيضاء.
2- أنه يعيش مع عائلته دون حيوانات مفترسة
3- هي أنه يعود إلى المنزل و عايلته ماهيش مقلقة منو
4 – تبدلوا انسان(لماذا؟) هو أنه ذكي ويروح للمدرسة، الخروف يعرف غير يأكل ويذبحوه في العيد الأضحى.

وفيما يلي تلخيص للسياقات الدفاعية التي أظهرها الحالة أثناء تطبيق اختبار الرورشاخ.

الجدول رقم (5): ملخص نسب السياقات الدفاعية:

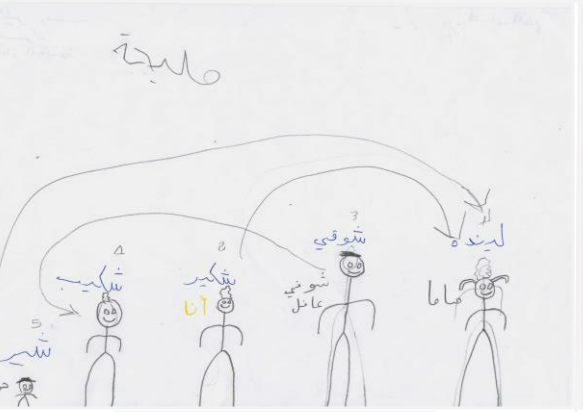
OC	IF	RA	EI	RE	RC	MC
OC2=4 0C3=5=31 OC4=1 OC5=2 OC7=4 OC8=11 OC9=2 OC10=2 → 34%	IF1=1 IF3=13 =31 IF6=5 IF7=3 IF8=4 IF9=5 → 34%	RA1=2 RA2=3 =7 RA3=2 → 8%	EI1=5 EI2=8 =15 EI3=2 → 17%	RE1=2 RE2=1=10 RE4=3 =7 RE5=4 → 11%	RC2=2 RC3=3 =7 RC4=2 → 8%	MC3= 3 MC4=1 =4 → 4%
£= 90						

- **التحليل العام لبروتوكول القدم السوداء:**

أ- **تحديد طريقة السرد المعتمدة:** استوعبت التعليمة بسرعة بل حتى ان سرده كان في سياق متسرع لإثبات تفوقه، واتبع في القص احداثا متتابعة لكن التقطع في الاحداث والاختصار في الخطاب أفقد سيرورة الاستمرارية ومعالجة الصراعات.

ب- **الإشكالية العامة:** غلب على البروتوكول سياقات اللجوء الى الخيال عبر التشديد العلائقي وسياقات الرقابة كدفاعات متصلبة وكف أمام الصراعات ولكفاية اللقاء بالأخص أمام الصور الوالدية، وهيمنة الإشكالية الإكتآبية من حيث طلب السند الوالدي والتقمص المتطرف بالذات تدعم بذلك الإشكالية البدائية وتعكس اشكالا أوديبية وتصلب الأنا وافتقاره للمرونة، رغم ما شهدناه من ضحك وانغماس في اللعب بالأداة الا أنها تندرج ضمن دفاع سلوكي هوسي غذته جيدا الميول الإكتئابية.

-3-عرض ومناقشة نتائج اختبار رسم العائلة:



2:العائلة الحقيقية



1:العائلة الخيالية

الأوديبي المزاح عبر المواضيع الاضطهادية والغرابة في الرسوم لا سيما المثالية منها أي الهوامية.

وأثناء المقابلة التوليفية بعد الرسم ذكر الطفل أشرف أنه تعرض لحادث في البيت أدى إلى تشوه اصبعيه، وذلك حين أغلق أخوه -الذي يكبره بعامين، وكان قد ذكر أنه أخوه التوأم في القاء الأول – عليه الباب.حيث كان يبلغ من العمر عامين، ذكر أنه نقل بعدها إلى المستشفى مباشرة وبات فيه لأول مرة، حيث أجريت له عملية جراحية على مستوى الأصابع.

كانت المرة الأولى التي يرى فيها أشرف الدم، وبقي كحدث ذكروي صدمي، حتى أن آثار الحادث مازالت تظهر على اصبعيه (منكمشين)، هذا الأثر الصدمي ظهر بقوة في بطاقات الرورشاخ على المشاهد الدموية ذاكرا أنه يحبها كتكوين عكسي في دفاعاته لإخفاء حقيقة الألم.

4- الخاتمة:

إن قياسات الذكاء لطالما هدفت إلى وضع مؤشرات مسبقة للمكتسبات المدرسية، للمهارات المهنية والتكيف الاجتماعي، فبالنسبة للأخصائيين النفسانيين تعتبر الادوات القياسية مهمة في التوجيه المدرسي والترشيح المهني، وكذا في الفحص العيادي، أين تكمن أهميتها في تفحص القدرات التكيفية للفرد. إن الوضعية الاختبارية أثناء الفحص العيادي تمنح مجموعة من المعطيات العيادية، كطبيعة السلوكيات والانفعالات المصاحبة للإجابات الاختبارية، التي تنير عن نوعية التوظيف العقلي وطبيعة الشخصية. إذ يعتبر التوظيف النفسي جملة من العمليات الأولية والثانوية أين يلعب مبدأ اللذة ومبدأ الواقع دورا قاعديا في تسيير الحياة النفسية؛ الوجدانية والمعرفية، وتعمل العمليات الثانوية على استقرار الطاقة الحرة واخضاعها تدريجيا لقوانين المنطق والتفكير المنطقي، والذي يسهم في تبلوره المجتمع وعمليات التنشئة الاجتماعية بصفة جوهرية لا سيما التجارب المبكرة من لذة وألم. وتعمل المقاربة الاسقاطية على فهم نوعية العلاقة مع الواقع وكذا إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري. **(أنزيو وشابير.1989)**

سمحت لنا المقاربة الإسقاطية بالاقتراب من معاناة الطفل أشرف وفهم حيرة المعلمة، أين هيئت له الوضعية البحثية في تدرجها الفرصة للكلام عن تجربة صدمية حدثت له في سن مبكرة وبقيت تعاش على صعيد الجهاز النفسي والفكري كإثارات مضطهِدة، قد تكون وراء سوء تكيفه الاجتماعي وانطوائيته؛ أين تبين في المنتوج الاسقاطي الذي تميز بالفقر والكف، مشاعر الخوف وعدم الأمان والانسحاب النرجسي مع التوظيف المفرط للذات ونرجسية الفكر.

المراجع:

1. أولاد الفقيهي، عبد الواحد (2012)، الذكاءات المتعددة: التأسيس العلمي، المملكة المغربية، منشورات مجلة علوم التربية.
2. بوعلاقة، ف، ز، (2018)، الصورة الامومية لدى الطفل المتبنى من طرف قريبة عقيم في ضوء الاختبارات الاسقاطية، الرورشاخ، القدم السوداء، رسم العائلة، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة الجزائر.
3. الجسماني، عبد العلي (1994)، علم التربية وسيكولوجية الطفل، بيروت، الدار العربية للعلوم،
4. سي موسي، ع، ر، و زقار، ر،(2015)،العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة- علامات الصدمة والحداد في الاختبارات الاسقاطية، بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
5. سيد سليمان، عبد الرحمن وأحمد، صفاء غازي(2001)، المتفوقون عقليا: خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
6. طنوس،عادل وريحاني،سليمان والزبون،سليم (2012)،السمات الشخصية التي تميز الموهوبين والعاديين، مجلة دراسات،العلوم التربوية ، المجلد 39،العدد 1، الجامعة الأردنية.
7. منسي،محمود عبد الحليم (2003)،مشكلات الصحة النفسية للمبدعين من تلاميذ المرحلة الابتدائية في الابداع والموهبة في التعليم العام،الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية.
8. المنلا، ب، (1995)، رائز خروف القدم السوداء- دراسة سيكولوجية الطفل المحروم من الحب، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
9. موسى، نجيب موسى(2003)، أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين – دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم- رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

- **المراجع الأجنبية:**

1. Boizou, M,F, & Rausch De Traubenberg, N, (1984),Le Rorschach en clinique infantile,L'imaginaire et le réel chez l'enfant, Paris, France: Dunod, Romano, G, (1975), L'enfant face au test de Rorschach, Paris, France: PUF.

2. Chagnon, J ,Y, &t al, (2011), Approche projective des angoisses et problématiques deperte en psychopathologie de l'enfant, Psychologie clinique et projective, érès, vol,1, N°17, 29 à 64, DOI: 10,3917/pcp,017,0029.

3. Emmanuelli, M,(2008) ,Le processus de création sous l'éclairage projectif ,in Didier Anzieu et al, Didier Anzieu : le Moi-peau et la psychanalyse des limites,ERES | Le Carnet psy, p 161 à 17, DOI : 10,3917/eres,rouss,2008,01,016.

4. Kelley-Lainé, K, (1992), Peter Pan ou l'enfant triste, Paris, France: Calmann-Lévy, coll Pocket).

5. Suarez Labat, H, (2015),Les autismes et leurs évolutions: apports des méthodes projectives, Paris : Dunod.

6. Weismann- Arcache, C,(2013),Apport de la clinique projective à la problématiques du. haut potentiel intellectuel, Cazaubon/ le carnet,Vol,2, N°169.